

12552 - الذكرى الأربعينية عادة فرعونية

السؤال

ما أصل الذكرى الأربعينية؟ وهل هناك دليل على مشروعيتها التأبين؟.

الإجابة المفصلة

أولاً: الأصل فيها أنها عادة فرعونية، كانت لدى الفراعنة قبل الإسلام، ثم انتشرت عنهم وسرت في غيرهم، وهي بدعة منكرة لا أصل لها في الإسلام، ويردها ما ثبت من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق على صحته.

ثانياً: تأبين الميت وراثؤه على الطريقة الموجودة اليوم من الاجتماع لذلك والغلو في الثناء عليه لا يجوز، لما رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراثي)، ولما في ذكر أوصاف الميت من الفخر غالباً وتجديد اللوعة وتهيج الحزن. وأما مجرد الثناء عليه عند ذكره أو مرور جنازته أو للتعريف به بذكر أعماله الجليلة ونحو ذلك مما يشبه رثاء بعض الصحابة لقتلى أحد وغيرهم فجاز، لما ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مروا بجنازة فأتنوا عليها خيراً، فقال صلى الله عليه وسلم: (وجبت) ثم مروا بأخرى فأتنوا عليها شراً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (وجبت)، فقال عمر رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال صلى الله عليه وسلم: (هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض). رواه البخاري ومسلم.